مصادر التشبيه في مصطلحات مقررَيْ ((العلامات الجراحية)) و((العلامات الشعاعية)) وملاءمتها للبيئة الثقافية العربية بتونس

أحمد بن عبد العزيز، منير بن فضل، عماد هرابي وحسن غنام[1]

الخلاصة: يعتبر تعليم العلوم الطبية باللغات المحلية للشعوب ضرورة تربوية لنجاعة العملية التعليمية. وتتعثر خطى تعريب الطب ببلدان المغرب العربي نتيجة معارضة بعض المدرسين لاعتقادهم بعجز اللغة العربية عن البيان الموضوعي والعلمي مقارنة بالفرنسية. وهدف هذا البحث هو التحليل الثقافي للكتابات الطبية المقرَّرة بالتعليم الجامعي التونسي. وتصف هذه الدراسة مقررَيْن في علم ((العلامات الجراحية)) لـ: Lucien Leger وعلم ((العلامات الشعاعية)) وهو مؤلف محلي. تمت قراءة المرجعَيْن من قِبَل طبيب ولغوي لرصد جميع التشابيه المستعملة وتصنيفها إلى ((متجانس)) أو ((متغرب)) حسب مضمونها الثقافي. ويعرض البحث إلى نماذج من هذه المصطلحات أكثرها غربي محض مرتبط بتاريخ الغرب ونمط حياته الاقتصادي من مثل ((نجمة المرسيدس)) والرياضي من مثل ((كرة التنس)) والعسكري من مثل ((ضربة الخنجر)) والديني من مثل ((يد القديس المبارك)). ويخلص البحث إلى عدم صحة فرضية حياد اللغة الفرنسية وعلميتها، وإلى الصعوبات التي يواجهها الطلاب في فهم المواد التي تدرَّس بلغة أجنبية وكذلك إلى خطورة الترويج لثقافة الغرب داخل مؤسسات التعليم الطبي العربي، مما يجعل تعريب العلوم الطبية بالوطن العربي ضرورة حضارية ولازماً تقنيا.

Survey of surgical and radiological semiology modules and their adaptation to the Arabic cultural environment

ABSTRACT Many professors of medicine oppose the Arabization of the teaching of medical science in the Maghreb countries, under pretext of the inability of Arabic to convey scientific concepts objectively compared with French. We made a qualitative survey of surgical and radiological semiology used in the Faculty of Medecine, Ibn El Jazzar. Terms, expressions and synonyms were identified and classified according to their cultural load into two categories: "culturally adapted terms" and "culturally strange terms" in relation to the national culture. It was evident that the majority of the recorded expression were based on Western culture. Thus the hypothesis of the neutrality of the French language in the medical teaching is invalid. Furthermore the use of French poses difficulties for students in understanding the scientific matter taught, and indirectly promotes Western culture within the medical academic establishments of the Arabic world. The use of the mother tongue in teaching medicine is today an educational necessity.

Etude des modules de sémiologie chirurgicale et radiologique et de leur adaptation à l'environnement culturel arabe

RESUME De nombreux professeurs de médecine s'opposent à l'arabisation de l'enseignement des sciences médicales dans les pays du Maghreb, invoquant le prétexte de l'incapacité de la langue arabe à véhiculer des concepts scientifiques de manière objective par rapport au français. Nous avons réalisé une étude qualitative de la sémiologie chirurgicale et radiologique utilisée à la Faculté de Médecine Ibn El Jazzar. Les termes, expressions et synonymes ont été identifiés et classés en fonction de leur charge culturelle en deux catégories : " termes culturellement adaptés " et " termes culturellement étranges " par rapport à la culture nationale. Il est apparu que la majorité des expressions relevées étaient basées sur la culture occidentale. L'hypothèse de la neutralité de la langue française dans l'enseignement de la médecine n'est donc pas valable. Par ailleurs, l'utilisation du français pose des difficultés aux étudiants dans la compréhension des matières scientifiques enseignées, et indirectement contribue à la promotion de la culture occidentale dans les établissements d'enseignement de la médecine du monde arabe. L'utilisation de la langue maternelle dans l'enseignement de la médecine est de nos jours une nécessité pédagogique.

[1]*Sources of comparison in surgical and radiological semiology modules and their adaptation to the Arabian cultural environment*
A. Ben Abdelaziz, M. Ben Fadhl, I. Harrabi, H. Ghannem. Department of Community Medicine, Faculty of Medicine Ibn El Jazzar, Sousse, Tunisia.
Received: 09/08/02; accepted: 21/04/03

المقدّمة

يعتبر تعليم الطب باللغات المحلية للشعوب، ليس فقط مسألة تأكيد للهوية وتعميق للذات، بل ضرورة حتمية لنجاعة العملية التربوية. إذ إن ذلك يسهّل التواصل بين معلّم المواد الطبية ومتعلمها من ناحية، ويربط جسور التفاهم بين المهني الصحي وبين المستفيدين من الخدمات العلاجية من ناحية أخرى. ويؤدي التواصل بين المعلم والمتعلم إلى استيعاب أعمق وأوسع للمعارف المقدَّمة، كما يوفر التعليم باللغة الأم فرصة أفضل لاندماج المهني الصحي في المجتمع.

وقد أكّدت مختلف البحوث التربوية، أن استيعاب المعرفة يكون أيسر تناولاً وأقرب منالاً، عندما يكون ذلك باستعمال اللغة الأم للمتعلم. وإضافة إلى المبرّرات التربوية، يعتبر الاعتماد على اللغات المحلية للشعوب داعماً لوحدتها الوطنية ورافداً لرقيّها. فلا انتماء للأمة دون رابط اللغة، ولا إبداع حضارياً دون التعلم باللغة الأم، ومن أجل ذلك، دعت المنظمات الصحية والتربوية كمنظمة الصحة العالمية [1] والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم [2] إلى تجنُّب التعليم الطبي باللغات الأجنبية. كما سعت مكاتبها بشرق المتوسط والوطن العربي إلى تفعيل تعريب التعليم الطبي، مستندة في ذلك إلى تشخيص سلبي للوضع التعليمي وانتظارات واعدة للتعريب .

وقد انتهى المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية إلى تحديد الكثير من المشكلات والسلبيات في التعليم الطبي الحالي بالدول العربية، المعتمد أساساً على اللغتين الإنكليزية والفرنسية، مما أعاق التنمية الصحية بدول الإقليم. وأهم عناصر هذا التشخيص [1]: ارتفاع تكلفة التعليم الطبي بلغة أجنبية، وضعف مستوى الطالب في اللغات الأجنبية، واغتراب المتعلمين عن خصوصيات مجتمعاتهم، وتعميق الفجوة بين الطبيب والمجتمع، وإضعاف دور اللغة الأم في تنمية المدارك وتطوير العلوم. ويأمل دعاة تعريب الطب [2] أن يعمل تعريب التعليم على: تحقيق التوازن بين الفكر واللسان وبين المعرفة واللغة، وتحقيق التفاهم والانسجام بين أفراد المجتمع، والاستفادة من العلوم والتقنيات المتوافرة لدى كافة الأمم، والحد من التبعية الثقافية الناجمة عن التقيد بلغة واحدة، وتحقيق ديمقراطية التعليم.

وموازنة مع الاغتراب العام الذي تلقاه اللغة العربية في أوطانها، وبرغم الأنشطة والفعاليات العديدة التي قادتها الكثير من المنظمات الأكاديمية والتجمعات المهنية لإنجاز مهمة تعريب التعليم الطبي، فمازالت الكليات الطبية التي تدرِّس بالعربية نادرة داخل أرجاء الوطن العربي [3] وتنعثر خطى التعريب نتيجة عوامل مختلفة قد يكون أحدها معارضة بعض المدرّسين لاعتقادهم بعجز اللغة العربية عن البيان عن مادة علمية شاسعة بمصطلحات موضوعية دقيقة، وأن اللغة الفرنسية، المستعملة حالياً، أقدر على تبليغ المعلومات بالحياد العلمي والنزاهة المنهجية المنشودتَيْن في كل عملية تعليمية. ويسعى هذا البحث إلى التشريح الثقافي للأدبيَّات الطبية المقرّرة بالتعليم الجامعي التونسي لرصد مضامينها الحضارية، من خلال عينة مكونة من مقررَيْن يتم تدريسهما حالياً بكلية طب ابن الجزار بسوسة، وذلك قصد التثبُّت من الحياد اللغوي المفترض.

الطريقة

تصف هذه الدراسة مقرَّرَيْن في علم الجراحة وعلم الأشعة يتم تدريسهما منذ سنين بكلية طب ابن الجزار في مدينة سوسة بالجمهورية التونسية. الأول كتاب – علم علامات الأمراض الجراحية – لمؤلفه: Lucien Leger [4] وهو منشور بفرنسا ومقرَّر لطلاب السنة الثانية. والثاني كتاب – علم الأشعة — وهو مؤلف محلي لأحد أساتذة الكلية [5]، وهو غير منشور ومقرَّر لطلاب السنة الثالثة.

وقد تمت قراءة الكتابَيْن من قِبَل طبيب مختص في طب المجتمع، وآخر أستاذ متخصِّص في اللغة والترجمة، ثم قاما برصد جميع التعابيرِ والاستعارات والتشابيه المستعملة لوصف علامات وأعراض الأمراض الجراحية، وفحوصات الأشعة. وتكفّل الفريق إثر ذلك بتحليل هذه المصطلحات وتصنيفها ضمن قسمَيْن:

القسم الأول: يتألّف من مصطلحات محايدة وعالمية المنحى، ومشتركة بين البيئات الثقافية، اعتُبرت «متجانسة» مع الثقافة العربية.

القسم الثاني: يتألّف من مصطلحات مرتبطة بتاريخ ونمط حياة المجتمعات الغربية. هذه التعابير تم اعتبارها «غربية بحتة».

النتائج

يلخِّص **الجدول 1** نماذج من المصطلحات المستعملة لوصف بعض علامات الأمراض الجراحية والطبية. وقد تم تبويبها في سبعة محاور:

- الأرقام والحروف : مثلاً رقم 3 مقلوب ومثلا شكل الحرف Z
- الأشكال الهندسية : مثلاً كشكل نصف دائرة
- محور الحيوانات : مثلاً أذنا الكلب وأمعاء الدجاجة
- محور الخضر والغلال : مثلاً ذيل الفجل وقشرة البرتقال
- محور الطبيعة : مثلاً الخشب الأخضر والشجرة الميتة
- محور الأدوات والألات : مثلاً أسنان المنشار وشكل الشص
- محور الدين : مثلاً وضعية الصّلاة الإسلامية والسّبحة

الجدول 1. نماذج من التعابير المتجانسة مع الثقافة العربية والمستعملة في مقررَيْ علم علامات الأمراض الجراحية والأشعة بكلية الطب ابن الجزار بسوسة – الجمهورية التونسية

Les chiffres et les lettres	الأرقام و الحروف
En « 3 renversé »	رقم 3 مقلوبة
En « Y »	كحرف Y
En « T renversé »	كحرف T مقلوبة
En « Z »	كحرف Z
En « T »	كحرف T
Les formes	**الأشكال**
En « parenthèse »	بشكل قوسَيْن
En « cône »	بشكل مخروطي
En « double contour »	بشكل ثنائي المحيط
Bosselure	حديبة

الجدول 1. نماذج من التعابير المتجانسة مع الثقافة العربية والمستعملة في مقررَيْ علم علامات الأمراض الجراحية والأشعة بكلية الطب ابن الجزار بسوسة – الجمهورية التونسية (تابع)

كالإطار	En « cadre »
منفخة	Soufflure
صورة كهفية	Image de « caverne »
منظر مشبَّك	Aspect « grillagé »
صورة فيضان أيمن	Image de « débord droit »
بشكل الحدبة المزدوجة	En «double Bosse »
بشكل الصِّنارة	En « crochet »
بشكل الهلال	En « croissant »
كالهضبة	En « plateau »
بشكل الكوس	En « équerre »
علامة التقاطع	Signe de « croisement »
الحيوانات	**Les animaux**
أذنا الكلب	Oreilles de chien
منقار الببغاء	Becs de perroquet
أمعاء الدجاجة	Intestin de poulet
كمنقار الطير	En « bec d'oiseau »
كعظم الحبار	En « os de seiche »
كجناح الفراشة	En « aile de papillon »
كعش النحل	En « nid d'abeille »
الخضر والفلال	**Légumes et fruits**
منظر قلب التفاح	Aspect d'un « trognon de pomme »
كذيل الفجل	En « queue de radis »
كقشرة البرتقالة	En « peau d'orange »
كقشرة البصل	En « bulbe d'ognion »

الجدول 1. نماذج من التعابير المتجانسة مع الثقافة العربية والمستعملة في مقررَيْ علم علامات الأمراض الجراحية والأشعة بكلية الطب ابن الجزار بسوسة – الجمهورية التونسية (النهاية)

En « champignon »	كالفطر (كالفَقْع)
Aspect « riziforme »	منظر رُزِّي الشكل
La nature	**الطبيعة**
En « arbre mort »	كالشجرة الميتة
En « pluie »	كالمطر
En « bois vert »	كالخشب الأخضر
Aspect « étoilé »	منظر نجمي
Les outils et les instruments	**الأدوات والآلات**
En « bouton de chemise »	كزر القميص
En « hameçon »	بشكل الشص
Le coup de hache	ضربة الفأس
En « dents de scie »	كأسنان المنشار
En « entonnoir »	كالقمع
En « chaussette »	كالجورب
En « ceinture »	كالحزام
En « verres de montre »	كزجاجة الساعة
La religion	**الدين**
En « chapelet »	كالسبحة
Position de « la prière mahométane »	وضعية الصلاة الإسلامية

كما تم إحصاء عدد أكبر من التشابيه المرتبطة بتاريخ الغرب ونمط حياته في الرياضة والموسيقى والألعاب والحرب والمعمار والملبس والحروف والدين والطبخ. وقد لوحظ في الكتابات الطبية تشابيه تحيل قارءها إلى البيئة الثقافية الغربية، مثل نجمة المرسيدس وكرة التنس وكومة الثلج ولعبة الورق وضربة الخنجر ويد القديس المبارك. وكل هذه التعابير لا تتجانس مع الثقافة المحلية السائدة في العالم العربي، ولاسيَّما في البلدان المغاربية (**جدول 2**).

الجدول 2. نماذج من التعابير الغريبة عن الثقافة العربية والمستعملة في مقررَيْ علم علامات الأمراض الجراحية والأشعة بكلية الطب ابن الجزار بسوسة، بالجمهورية التونسية

الصناعة	Industrie
علامة نجمة المرسيدس	Signe de « l'étoile de Mercedes »
نابض الوشيق	Ressorts boudin
حركات الرقاص	Mouvement pendulaires
خاتم عربة القطار	En « tampon de wagon»
صورة 3 سكك	Image de « 3 rails »
حبات الرصاص	En « grains de plomb »
الرياضة	**Sport**
صورة المضرب	Forme de « raquette »
سروال الغولف	En « culotte de golf »
كرة التنس	En « balle de tennis »
الطبيعة	**Nature**
كومة ثلجية	En « flacon de neige »
الموسيقى	**Musique**
أنابيب الأرغن	En « tuyaux d'orgue »
ملمس البيانو	En « touche de piano »
طيّات الأكورديون	Pliage accordéon
العمل	**Travail**
عروة خافرة	Anse sentinelle
تسوية بالمسحج D2	Rabotage de D2
الترفيه	**Loisirs**
سَبطانة البندقية	En « canon du fusil »
شكل نفلي	En « trèfle »
شكل الشطرنج	En « damier »
قلب ورق اللعب	En « cœur de carte à jouer »
أنبوب الغليون	En « tuyau de pipe »

الجدول 2. نماذج من التعابير الغريبة عن الثقافة العربية والمستعملة في مقررَيْ علم علامات الأمراض الجراحية والأشعة بكلية الطب ابن الجزار بسوسة، بالجمهورية التونسية

الحرب	Guerre
ضربة الخنجر	En « coup de poignard »
صوت السلاسل	Bruit de « chaînons »
حبل السياط	« corde à fouet »
التبول أو الموت	« Pisser ou mourir »
المعمار	**Architecture**
كالمدخنة	En « cheminée »
كسقف الهيكل	En « toit de pagode »
درجة السلم	Marche d'escalier
الملابس	**Vêtement**
بشكل القبعة المكسيكية	En « chapeau mexicain »
كما لو كان مغسولاً	Aspect comme « lavé »
علامة الكتفية	Signe de « l'épaulette »
بشكل الحمالات	En « bretelles »
قبعة صينية	Pagode « chinoise »
المجتمع	Société
بشكل إطلاق البالونات	En « lâcher de ballons »
بشكل المشط	En « brosse de peigne »
كطابع البريد	En « timbre poste »
ظاهرة استعراضية	Phénomène de foire
اللغة	Langue
الـمَدَّة الفرنسية	En « accent circonflexe »
الدين	Religion
يد القديس المبارك	Aspect du « Christ bénissant »
علامة الناقوس	Signe de « la sonnette »

الجدول 2. نماذج من التعابير الغريبة عن الثقافة العربية والمستعملة في مقررَيْ علم علامات الأمراض الجراحية والأشعة بكلية الطب ابن الجزار بسوسة، بالجمهورية التونسية (النهاية)

Cuisine	الطبخ
En « brioche »	كحلوى البريوش
En « dos de fourchette »	كظهر الشوكة
En « ventre de fourchette »	كبطن الشوكة
Le boudin	كالوشيق
Aspect d'un « pain de sucre »	منظر الخبز المسكر
En « motte de beurre »	بشكل كتلة الزبدة

المناقشة

يعتبر التجاء مدرّس العلوم الطبية إلى الاستعارات والتشابيه لوصف الأعراض والعلامات ونتائج الكشوف والتحاليل، ضرورة تربوية وذلك لعاملَيْن اثنَيْن:

- الأول، إن المصطلحات المستعملة في العلوم والتقنيات غير معبّرة بذاتها. فهي إما مشتقة عادةً من اللاتينية التي لا يعرفها الآن جُلُّ الغربيِّين، أو موضوعة من قِبَل المعجميِّين، مما يؤدي إلى عدم قدرة المتعلم على تمثّل أبعاد المصطلح أو استيعاب إيحاءاته. في حين أن الاستعانة بالوصف الأدبي تُسهِّل فهم المصطلح.
- الثاني، إن استعمال الصور المألوفة في الفضاء الثقافي والاجتماعي للمتعلم يساعد كثيراً على استذكار المفهوم واستحضاره لمدة أطول، إضافةً إلى اختزال الحاجز المعرفي الفاصل بين الوصف المجرد المستعمل من طرف المعلم وبين الموصوف المجسم بالنسبة للمتعلم.

وبرغم اختصار هذا البحث على مقررَيْن اثنَيْن يدرَّسان بكلية طبية تونسية واحدة، فإن ملاحظاته ومدلولاته يمكن أن تعمّم على غالبية المواد المدرّسة بالكليات الطبية التي تعتمد أساساً في التدريس على اللغة الفرنسية داخل أرجاء الوطن العربي. كما أن تصنيف التشابيه إلى قسمَيْن «متجانس» و«متعارض» مع الثقافة العربية لا يخلو من نقد منهجي. فلقد تم اعتبار بعض المصطلحات المستمدة من ميدان المختبر والتي تتعلق بمقدسات الأمة، متجانسة مع المرجعية الثقافية للعالم العربي، كما لا ننكر أن هيمنة الثقافة الغربية قد ألغت إلى حد ما المساحات الفاصلة بين الثقافات.

ويتّضح من خلال هذه الدراسة أن استعمال التعابير الوصفية في المراجع التعليمية الطبية ليست بريئة ومحايدة تماماً. فالتشابيه المستمدة من الفضاء الثقافي لأمة ما، لا تملك القدرة على تحقيق نفس الأهداف التعليمية المنشودة في مجتمعات متغايرة الثقافة. إذ الثقافة هي النسيج الحي الرابط بين أفراد المجتمع، فلكل أمة ثقافتها، بل لكل مجتمع نمطه الثقافي المتميز، علماً بأن ذلك لا يتعارض مع مبدأ تلاقح الثقافات أو ما أصبح يعرف بحوار الحضارات. وخلافاً لما يعتقده الكثيرون، فإن الكتابات الطبية الفرنسية مشحونة بثقافة

الغرب وتاريخه وأسلوب حياته في جدّه ولهوه، في دينه ودنياه، وفي أكله وشربه. وأغلب هذه التعابير المحصاة لا يتجانس مع وجدان الطالب العربي وإطاره الثقافي المرجعي. وتروّج هذه الأدبيات في المدارج وقاعات الدروس، من قِبَل أساتذة محليِّين على أنها علم خالص.

ولهذه التشابيه انعكاسات عديدة على معارف ووجدان وذات المتعلم بالكليات الطبية الناطقة بالفرنسية داخل حدود الوطن العربي. فالتعابير المشحونة بعَبَق ثقافي - ثقافة الآخر- لا تُفهم البتة في كثير من الأحيان لضعف المحصل اللغوي الأجنبي للطلاب. فتفقد هذه التعابير مبرّرات وجودها واستمرارها، وينقطع التواصل بين معلم يسرد الموصوف وبين متعلم يتلقّى الوصف ولا يفقه معناه. وإن حدث أن فهمت هذه المصطلحات فهي لا تُهضم جيداً لعدم قدرة المتعلم على تمثّل مرجعيتها التاريخية والثقافية. فالطلبة الفرنسيون قد لا يقدرون هم أنفسهم على استيعابها لارتباطها بنمط حياة المجتمعات الأوروبية في القرنَيْن الثامن عشر والتاسع عشر. وإن حدث أن تم استيعاب هذه المصطلحات، فهي سهلة النسيان، لا تُستذكر إلا بصعوبة لعدم تطابق صورها مع الحياة المعيشة. وإن تم استحضار هذه التشابيه فهي غريبة شأنها في ذلك شأن الكثير من الوسائل الأخرى التغريبية الموجّهة خاصةً للنخب المتعلّمة والموعودة بالترف.

وقد تُستعمل الصور التعبُّدية المحلية المقدسة لوصف أمراض بتعابير مميِّزة تمس لدى المتعلم المقدّس في نظره. وحتى الجانب المحايد من التعابير المستعملة، يتميز بغياب الجمالية في اختياره وتأثرها كثيراً بميدان البحث العلمي المخبري كتعابير «أمعاء الدجاجة» و«أذني الكلب» كما تتميَّز بغربتها عن المجتمع المعاصر للمتعلم، حتى وإن كان غربياً كتعبير «فوهة البندقية». كما تجدر الملاحظة إلى تفجر العنف في الكثير من التعابير الموحية بأشكال التعذيب — «تبوَّل أو مُتْ» — أو أدوات الجريمة «الخناجر».

أما قسم التشابيه المتجانس مع الثقافة العربية، فقد يفسد بعضها الحسّ الجمالي للمتعلم ويبلّد ذوقه الفني، فتتحجر النفس وتقسو. وتكمّن خطورة ذلك لطالب الطب أن ينقص إحساسه بمعاناة المرضى ويقل تفاعله مع آلامهم وتفهمه لصعوبات تكيفهم مع المشكل الصحي من ناحية ومع مجتمعهم من ناحية أخرى. وتعمل هذه التعابير المحايدة والمستوحاة من الميدان التجريبي المختبري على تقوقع الذات وانعزالها. فالحياة أوسع من أن تختزل في دائرة المختبر، والتواصل بين الطبيب والمجتمع يحتاج إلى فهم الطبيب لحياة المجتمع أكثر مما يحتاج لفهم المجتمع لماهيته. وهكذا تضرب الانعكاسات السلبية للتعابير المصنَّفة على أنها متجانسة الأهداف التربوية المنشودة.

وتخلص الدراسة إلى أنه لا بديل عن تبنّي التعليم الطبي باللغة الأم، باعتباره الشرط الوحيد لتحقيق المصالحة بين المعلم والمتعلم من ناحية، إذ اللغة وعاء المعرفة ووسيلة التربية وأداة التواصل، والمصالحة بين المتعلم والناس من ناحية أخرى، إذ إن اللغة هي النسيج الثقافي الحيّ للمجتمع. كما تحذّر الدراسة بالتالي من خطر الترجمة الحرفية للمراجع الطبية الأجنبية إثر تبنّي خيار التعريب. فالترجمة نقل للكلام من لغة لأخرى أما التعريب فهو نقل للمفاهيم من ثقافة ما إلى ثقافة العرب بكل تجانس وانسجام معها. إن الترجمة الحرفية هي كالتعليم باللغات الأجنبية مكرّسة لثقافة الآخر، محرِّفة لثقافة الذات.

الخاتمة

اللغة ليست وعاءً حيادياً، بل هي ناقلة عَبْر تعابيرها لمضامين ثقافية. إن استمرار التدريس باللغات الأجنبية هو تعميق للتبعية الحضارية والاغتراب في القيَم للطلاب، مما يزيدهم استنقاصاً لهويتهم وانبهاراً بالغرب. إن في استمرار الاعتماد الكلي على اللغة الأجنبية في الكليات الطبية بالوطن العربي، تكريساً للازدواجية الثقافية داخل الأمة، إذ إن العقل والوجدان لا يتوحّدان إلا عندما تكون لغة تعليم الطبّ هي لغة الثقافة. إن تعريب العلوم الطبية ليس فقط ضرورة أخلاقية وحضارية بل شرط تقني لازم لتعليم طبي ناجع ومفيد للشعوب العربية.

المراجع

References

1. منظمة الصحة العالمية، تعليم العلوم الصحية والعالمية باللغة العربية. المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، 1991.
2. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. نحو خطة تنفيذية واقعية لتعريب التعليم الطبي في الوطن العربي، مايو 1987.
3. قاسم سارة. استعمال اللغات الوطنية في مجالات الإعلام والتعليم والتثقيف الصحي. المجلة الصحية لشرق المتوسط، ملحق المجلد الرابع، 1988 — ص 175 — 197.
4. Leger L. *Sémiologie chirurgicale.* 1983, Masson, Paris.
5. Jeddi M. *Sémiologie radiologique* [Polycopie]. Sousse, Faculté de Médecine Ibn El Jazzar, 1999.